## الوثيقة ١٩٥٧٨

## من أحمد طوسون الى والده محمد علي

حضرة صاحب الدولة ولي النعم أفندم

إن هذه السوانح التي وقعت والاعراض التي انتابت هذا العاجز والتي كانت غير مأمولة او متوقعة لم تكن ناتجة عن شجاعة او غلبة ... سعود ؛ إلا أنه لما كانت محاربة ... سعود أضف اليها متانة وأحكام مضيق جديدة ، ذلك الموقع العسير الشديد الذي لم يحسب له حساب من العوامل المؤثرة ، وبما أنسا لم نحزم أمرنا كا يجب وبحسن تدبير لمواجهة تلك المصاعب، وتوجتهنا ارتجالاً دون إمعان النظر في وجوه العمل فقد حدث ما ظهر من التخلف والتأخر ، وعدا ذلك فإن توجيه وإيحاء حضرة واجب الوجود كان الغرض منه تنبيهنا للابقاء علينا وتحديرنا من التورط وهذا كان واضحاً جلياً . وقد جاءت هذه السوانح غير المأمولة أو المرتقبة مصداقاً إلى قوله تعالى الشريف : ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾، وكان ذلك بدون شك أو ريب حافظاً لنا وبادرة خير بحقنا. وهو خير لكم كه، وكان ذلك بدون شك أو ريب حافظاً لنا وبادرة خير بحقنا. بعسد عرض هذه الشؤون نفيد بأننا لدى وصولنا إلى ينبع البحر أخذنا نستعرض مواقع القلعة والأبراج ونظرنا في طريقة وصورة تعزيزها وتقويتها نستعرض مواقع القلعة والأبراج ونظرنا في طريقة وصورة تعزيزها وتقويتها وتحصينها وتنظيم أمور العساكر وتوزيعها ، ثم بالنظر لقلة الماء الزلال أرسلنا الرجال والحيوانات والوسائط النقلية إلى ( مويلح ) وبادرت بالإفادة وبشرح الرجال والحيوانات والوسائط النقلية إلى ( مويلح ) وبادرت بالإفادة وبشرح

هذه القضايا وما يتملق بشؤون العساكر بمريضتين مفصَّلتين حررتها أنا عبــدكم وقد متها في حينه . . وكان قد ورد من حضرة الشريف تحرير يفيد ما قراً رسعود أن يتدم عليه من تحركات؛ كما أعلمناه باتجاه المساكر ؛ ومقدارها عشرون ألفاً براً ، وخمسة آلاف بحراً بالقوارب ، وأنها ستصل إلى طرفنا ، وقد بعثنا بهذه التحريرات إلى مقام ولي النعم العالي مع (قدري) وفيها عرض لكافة ما تقدُّم. سيدي صاحب الدولة ولي النعم. لقد استشهد وتعطل من العساكر الإسلامية بنتيجة المحاربة التي جرت في مضيق جديدة أكثر من مائتين ، ولكنني أقسم بالله العظيم أن هذا العدد لم يبلغ الثلاثمائة . وقد علمنا من جواسيسنا الستة الذين وصلوا من مكة المكرمة والذين كانوا يتابعون مراقبة حركات الأعداء وفهمنا من تحرير حضرة الشريف الذي أتى به أحد رجاله ، وبه وصف المحاربة الجارية بيننا وبين الأعداء ، بأن جنود الأعداء لم يتمكنوا من الصمود بل عمدوا إلى الهزيمة والفرار مرتين ، وأن عبد الله من سعود وحده هو الذي ثبت في المعركة مع فريق من الرجال بعث فيهم الحماس ، فلم يفروا بل ظلوا يحاربون، وأنه مات من جماعة ﴿ سعود ﴾ ستائة وسبعون ؛ كما مات من جماعة ﴿ عثمان مضايفي ﴾ ثلاثمائة وخمسة وثلاثون ، وقتل من جماعة « أبو نقطة » « وابن شكبان ، مائتان وسبعة وثمانون ، ومات من جماعة و قحطان ، المانيين نحو أربعهائة بالاضافة إلى سبعة وعشرين أميراً ، فيكون مجموع الذين قتلوا وأبيدوا وجرحوا يتجاوز الأربعة آلاف. وعدا عها ذكر يستفاد من تقرير الجواسيس أن الأعداء شهدوا بأعينهم ما لم يكونوا يتوقعونه من شدة وقوة جهاد عساكرنا ، وكانوا مندهشين للغاية من ذلك ويتحدثون فيا بينهم قائلين : ﴿ نحن لم نر أبداً عساكر مثل هؤلاء فهل هم من الجن أو العفاريت؟ وكان الخوف واضح المعالم ظاهراً على وجوههم وملامحهم وفي حركاتهم ، وهذا ما أفاده بحق وعلى وجه الصحة جواسيسنا . وأنه من جهة اخرى ولو حدث مثل ذلك من بؤس في جموعنا وبين صفوفنا، فضلاً عن المحلات الأخرى فإنه بمنه تعالى وبفضل كرامة وشوكة حضرة ولي النعم العالم أفندينا السلطان المعظم الذي ندعو له ولصاحب الدولة ولي نممتنا أفندينا بطول العمر والإحسان من لدن العلي القدير إن شاء الله تعالى ، وبسطوة حضرة أفندينا وهمة حضرة ولي النعمة سيتم سحق الخارجي سعود وأتباعه ، والإنتقام منهم والأخذ بالثار قريباً مما سنسر له جميعاً إن شاء الله ، وهذا ما نؤمله ونرجوه من الحق سبحانه وتعالى ونتمناه من قدرة القادر الكبير .

لقيد قبض سعود ... خلال هذه السنة المباركة في مكة المكرمة من حجاج المغرب ثلاثين ألف ريال إفرنسي ، وأنذر أولئك الحجاج عدا عن ذلك بأنهم إذا لم يتمهدوا بدفع خمسة وعشرين ألف ريال السنة القادمة ، وهو الذي حدده كمبلغ واجب الدفع ، فإنهم سوف لا يتمكنون من أداء فريضة الحج وسلم سعود ... المذكور إلى نقيب حجاج المغرب فضلاً عن ذلك رسالة إلى نجل سلطان المغرب يقول فيها إن القياب المغربية يجب أن تكون على شكل متناسب مع النموذج المعين وأن لا يظهر عليهـا أي شيء من المنهيّات .. وختم رسالته بنصائح من هذا النوع وأنهى حديثه بأخذه تعهداً بذلك ، ولما حضر أهل مكة نعتهم بالمشركين ولم يمكّنهم من القيام بأية حركة معاكسة له وشتمهم مهدداً بهجوم أتباعه الكثر المرابطين في جدة على زعمه ، واتهمهم بالزندقة قائلًا إنه يجب عليهم أن يجد دوا إيمانهم وإسلامهم فانكفأوا مرتدين. أما بما يتعلق بالمدينة المنورة التي احتلها الوهابيون فإن سعوداً كان عين ( حسن قلعي ) بوظيفة « آغة القلمة » وأميراً فيها ولكنه عاد فعزله ونصب بدلاً عنه رجلاً .... يدعى (عفيصان) أميراً على المدينة وآغا للقلعة فيها (أي حاكم القلعة ) ، كما انه عين بدلاً عن أحمد الياسر أفندي : واحمداً ... يدعى ( أحمد الحنبلي ) وهو الذي كان قبلًا يقيم بالدرعية ، وقال انه سيطلب أحمد الياسر أفندي إلى الدرعية . وكان سعود يردُّد القول : ( عساكر مصر ! عساكر مصر كانوا يتبجُّحون بذكرهم ، ويطرون شجاعتهم ، وقد رأينــــا عساكر مصر وجبنهم ...! ) ، وكان سعود ... يكرر هـذا المقال بحبث سمعه أهل مكة المكرمة ، كما أن أحد عساكر مصر الذي كان عند سعود ردّد هذا الكلام الذي إنما يدل على غرور وغلو والذي اعتبره أهل مكة موجباً

المتفاؤل بالخير . ولما لم يكن لهذا العاجز قدرة على إرسال فرق الخيالة مباشرة إلى ينبع البر (ينبع النخيل) على أي وجه ، فقد 'سيّرت إلى مويلح!. وكتب عقب ذلك ابن مضيان وابن جبارة تحريراً إلى سعود يقولان فيه إن فرق الخيالة المذكورة ذهبت إلى مصر وإن مجموعة كبيرة من عساكرنا أمجرت أيضاً إلى مصر وإنه لم يبق لدينا سوى ثلاثمائة أو أربعهائة نفر في ينبع البحر. وتبعاً لذلك فقد جمم سعود ﴿ غير المسعود ﴾ الجموع متأهبًا لمهاجمتنا وأمر ( أبا نقطة ) وقحطان وجماعته وابن شكبان أن يلازموا حضرة الشريف وأن برودوا حوله، واحتياطاً للأمر واستعداداً لدخول معركة كبيرة تم الاتفاق مع حضرة الشريف على تهيئة حملة تبحر برأ قوامها جماعة من قادة عشائر عسير وغيرهم وخمسة آلاف من الجنود على أن ترسل براً وبحراً من جدة . وأننا ولو كنا على هــذه الصورة وتبعاً لهذه الخطة أخلينا وسلمنا ينبع، إلا أننا حرّ لنا وجهتنا إلى الجهة التي علمنا ان سعوداً قرر أن يلاقينا فيها ، ولكي يكون موقفنا متصفا بالمتمانة تهيئانا لملاقاتهم . . . وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة تحرّ كنا من مكة المكرمة جادّين بالسير ولكننا لم نصادف أحداً ، ويظهر أن سعوداً لم يأت إلى الجديدة ماراً بالطريق العامة السلطانية ، بل يغلب على الظن رفيقه وعثان مضايفي ساروا من جهـة الطائف متجهين أيضاً وجهة سعود إلى وطنهم الأصلي. أما جماعة وعساكر عسير الذين أمروا بالالتحاق بحضرة شريف مكة المكرمة للتوجه إلى طرفنا فقد أرساوا إلى جدة لإركابهم بالقوارب. وكان قبودان محمد ( من لمنى ) لاحظ أن سعوداً قد يتجه صوبهم فأخذ مدفعين من مدافعنا مجهّز كن بالقذائف الكافية بالإضافة إلى إحدى سفن أفندينا التي وضع فيها مدفعان أيضاً علاوة على مدفعي محمد قبودان ومدفعان آخران أخرجا من القلمة ، وأعدت كل تلك المهات والمعـــدات والذخائر لملاقاة سعود وجماعته . ولكي يكون الاستعداد لمهاجمتهم كاملا اتخذت الترتيبات برأ وبحرأ وأصبح لدينا خس سفن مجهزة وبتناجيعا بمية حضرة صاحب السيادة الهاشمية بانتظار

المعركة . وقد بقي لدينا من قوات الخيالة التي أرسلت إلى مويلح نحو ستين . واتجه ابن مضيان وابن جبارة نحو ينبع البر لتحريض عربان جهينة وحثهم على أن يكونوا معهم وأن يتبعوا الوهابيين ، وقد أساؤوا إلى كثير من العربات وعملوا على تكديرهم ، واتجه ابن مضيان بعيد ذلك إلى موطنه (الصفراء والجديدة) ، وحضر ابن جبارة نهاراً إلى السويقة للإقامة فيها وظل نحو نصف ساعة من الليل ثم عاد إلى قريته وبقي فيها . هذا ما بلغني من الأخبار ، وهي مؤكدة وصحيحة .

إن ما بقي والحالة هــذه في خدمة عبدكم من الذين سبق تعيينهم هم : شيخ جزامي وهو شيخ حرب سابقاً وشيخ محمود من جهينة ومن ينبع الشريف منصور وو كمل حمدان ومم هؤلاء ثلاثون من الخيَّالة وثلاثون من الهجَّانة وستون تقريبًا من المشاة ، وأُضيف إلى هـذه المجموعة ستون خيالًا بمعية جوقدار آغا وحسين خزندار أرساوا جميعاً على دفعتين إلى ينبع البر وعادوا منها بعد أن تجو لوا حولها متفقدين ومستطلعين . وقبل أن أقِد م عريضتي إلى مقامكم العالي بيوم واحد أرسلتهم جمسلة وصاوا نحو الصباح إلى السويقة ولما شرعوا فور وصولهم بالحرب تبيَّن أن انجبارة كان فر عبل عشر ساعات ولم تتحمل جماعته القتال فاستسلموا وهرب قسم منهم تاركين خساً وعشرين من الهجن والجسال والسيوف والبواريد وعدداً من الأواني النحاسية وفرسين . و'جرح من أفرادنا سائس وواحد من الخيول ، وغنم جماعتنا أشياء اخرى كثيرة عادواً بها ، وفور وصولهم بعثوا إلى الخيالة الموجودين في ( مويلح ) بعمدد من الأكياس الجديدة والقرَب المليئة بالخبز والفول والشعير وغير ذلك أرسلت كلها برأ كما أركب ذووهم و'حمّلت أمتعتهم الثقبلة على الجمـــال وأوصلت إلى البحر و'وضعت في القوارب لإرسالها بحراً . وأوصى أولئك الخيالة بأن يظلوا مقيمين في مويلح إلى أن يصلهم أمركم العالي و'حذّروا تكراراً من العمل خلاف ذلك ، وألحقنــا بهم ستائة وخمسين قنطاراً من الخبز ( البقسماط ) وتسعمائة وستين اردباً من الشعير . وقد مضى على ذلك ثلاثون بوماً ولم يرد الينا أي خبر عن وصولهم وهذا ما جعلنا

في قلق وألم وبتنا غارقين في تفكير عميق وهواجس وأسف شديد. على أنه كان قد أعطي على الحساب إلى رهط الكشافة مائة وأربعة وخمسون كيساً من النقود. إنني سأعرض على حضرة سيدي ولي النعم سريعاً بتحرير مفصل أسلمه إلى عبدكم الباشجلويش (الرقيب الأول) أمين آغا ما يرد إلي من أخبار عن سفر حضرة الشريف المشار اليه خلال خسة أيام براً وبحراً وتوجهه وعزيمته إلى هنا أو عدمها وعن سائر تحركاته كيفها حصلت. وخاصة لإظهار عبوديتي واحترامي الفائقين جرى تحرير هذه العريضة ورفعها إلى ذاتكم البهية واجبة التعظيم ، وإن شاء الله ستحظى بشرف الوصول إلى ساحة صاحب الدولة ولي النعم . وعلى كل شاء الله ستحظى بشرف الوصول إلى ساحة صاحب الدولة ولي النعم . وعلى كل ساءة صاحب الدولة ولي النعم . وعلى كل ساء و ساء

خاتم طوسون أحمد

١٠م سنة ٢٢٧

الأمر والإرادة لحضرة ذي المرحمة سيدي أفندم .

## حـاشية ،

ساعة الانتهاء من تحرير هذه العريضة قدم رجل من المدينة المنورة وأفاد بأن سعود ... لم يلتفت قط صوب المدينة وأنه مع كافة جماعته متوجّه شرقاً إلى الدرعية ، كما أنه فياعدا ما تقدّم بيانه لم يتعرض لحجاج المغرب وأن هؤلاء متوجهون إلى المدينة المنورة، ولكي يكون ذلك معلوماً لديكم اقتضى العرض والإشعار أفندم .

شيئك فارسل المبداءين بعيد شرعاع فالابتواريعية المباثث يرتزونه وطاب بيرج طنت فأنه فله بينجاء أذ بنيه وجاود خاط لاله باورت معارجياته بيعه لا يربه يستند للن سيدومينكو تبادومهم توزينك بديامة المتبالا وويلا الإستهاد علا وبياء بالبلانس الرجلت كالانتا والبلا وشاكمه نهي ثان رفيه ويدُّو معادهان قله شيم الديَّة ميلوجا ريزادميَّة ووطف ما عدال فيل بلدة فيان جارة به عار وفاد ولرب عقاب الم عدد برا وال ب روحه بر برویات دوردوی سیستان فال تصبیم درد به رفت فارس شدی والمنين ووجية ووراس وفرايد حذروا فادوا مب سفة كالبامن عاديهم ينيل وليبيلا بكينه فيحاز ميه والكلخ وجرز بشر بدلانك مصيبه الاكاد بالراباة ريب تنتيه كنيه كنيه كبيد كليد حق مانك جرد مانك خادوا سناله عكادت ينبغه قلد وزفرتها سعدك صفلهد مثل ارق فارتبع ومعدك عافله ابت الخلطاء معجع بعقائضاته محله مومياد وفاداق ديد رديني وارشط واليكياد عاهدته بتنكفيت فلوبيتن وتعالما جعنيت بسيرزف ود ورش برعب مرابه مكل جيعتك تعييبك وخفية وويئ نؤد بيكون بأنه فارواستدوك كفك كالرب طبيعتماه جعله نعبه علاميان معار ديد عزب بيد ريان كاي مل بعكن ميا ترب معاصيه تعلوق بيهام بعض باللجر فافء الأمواجرية مثنا فنه ملركا كامتد ويقينه وصر بالكالانطار خنب معطوعة فلاخت ودحما بيد ابد شاكل سال خذيلات وبدولته فبإخزور شد انتطامته بدعه اير. معبلانيدي شاد خلاله شنانيدان، بيت بلك مك مكون سمد ناميد شنا جايته مدد باي مبع وُدر خوطان ملك سنة سه سنامر ي ودو بسكر بكروا من وجد والسر ومعلم و والمترزع بالأزير فهجه بليناء وسناس مزه بالكفك عفده فراه فال ت مين وفيله وي ريانهاي مادر مؤسم من ره نهايه روادارجة نيم ويغارعه طبيانشيك ملة اختليك راموياد رانه والنيك به والمريخ مرب كالبالم المرب ويتمك جاره والما والما أما أماد ما والمد والمعارك وتنه ملك عمالة ونفرد وراح وكواب أبل ما مامنت وجاد فيقه فل الماري وويه بيلاغب علل حيقتي ودف فل درخ طروقه وخدادنك بهارل ويت مِ يَخْ وَلِمَ سَبَائِلِكُ وَكُولِهِمُ فَلَ إِبْ مِنْ الْجَاءُ فَامَلُ بِلَّهُ عَلِيمًا مِنْكِ عَلَمُ عيد الميام والميان المام الميان ما المام ا جعليته لحناك بويوريه سنه سنه دو عمل بديون كرند تند بع ببلوم وفقة مناو تنوق فابلغ بدجه المناء وجند وبداد والمعازية

فيهله حب سينصود فعال بوخلا والكيد يلفؤنها عقيل باسف يطاحها حق بردوون وجادورن لسنان مطرف يو درا فاب مضارع زجه بعيق بعيك إر البيطان بعيكية وليتورث والإومية المنعه وأما بدار عدد جيعه مبتلث ويوج ويوافظت يتدى رق دو ما مكون ول عود فراستان برق جرب كليب خيدا شك بعدد معير وجه بن مزو وطولا وفاق باز وفركه وهذ سان عانه وزوج بها والمار عرب ويد رب طنبه بطؤ ملد علد عارفيريعن بالمؤد مقاق والأبجد مبدر مكامد فكت في ند کد میتاب خده دخانات سروین ری بکعد به در دید میتا دید به به وكا مط بيرا الانبغة بند الخناك سنبلط رافو مافقوء عالجدانك ببنت بكري وتطاريع بكا خيه دفيان اختفاليه عله بطيبطها ادوق ياحومنك سيخودهه بحارته المبنخ به شهرمیون سب هانا: له خاب مستدفان مراد دیدون شیشا: با واشتانه ولأن مازه فظه ميل دساول ف اختفاجها " زوزه وخلافتان جعياد دجابط فوجدونكون فينف ويعن كمقاه بثين ابتديات بوء برد يوه تكر ميتلودوب ابرميتهم مطئ مرود مغز وجبساء فأب مارجلاسيخ، كومناز كلاب الحلق ولجها مفغداها، عل عود لحيط فابسنه بذت جنبكرجها صعيح ماؤام ودب المعاهن خص بنكائق تبعدونينان البه والمثأ سايفا وبسنين يتوطأه الجابت وولين والمون بشيع المزيق خفيره ودكوها والأدي اعترائكم مادور بطلك بوجه حرفد بيور عامله جفاداتنا وعدوززيار اظرائديه بريكواطريشي مِن ارواداتِ خودود وادود المسلولاتِي، عايدُ بأعلامُود بأنه فادجه من بعد ابلو وبا وتزمرني عفة مصحت عل وطبيح يمكن بيسيدا بوسط فحابماء مططاء خطك مصلك راد تحقاب میب فاد میکه میماند هیریای پیسسینی دمینج و فمقلی دخیاج مطاحله بكرانعيرانية غف بله ولأنه يؤلى ورثف عورج بله هدف عندكاء وصيل بسالاولوملاملية ب بيان دقيها ديكماد والبيروفية عيمانه فودد فاب مامالا وبنباط والموقيق وأواد عل عَهُ مِدِسَنَةٍ كُرُهُ وَمِلْهُ الكَامَا مِرَا مِلَاوَلُهُ مِنَا وَأَوْمُ أَخِرَهُ فَبِيكُ وَلِيَّا الرَّكُ لِللَّهِ \* قَدَ سِجَى الْحَلَقَ بَعِلْتَهُ كُلُونِ تُكَاذُ بِنُكُوزُ نَهْ رَجَازٍ، وَفَيْجُرِبًا \* أَوَّالِتُهُ وَلَى مَيْوَا الْحَلَ خطاد بمساد ولغرز وزفتوالعب تمورمك ارتب ايوز كوزر ميل بصه نبيان المأل حبر داره اختلان عليه فنكم وأنكما فرليع حاذكاته بيلنيد بنواعطاعب مختافاة جوذ وردركها أواعت الأفروق النبياناءاء فقطاع الكوز فريكا إطافي المالي فليا خو عفيزه معروكه نرجه ويج وورجهرا أنافة باذبينا، جمانا خبليه مغنيجة مقتنبة ولأنابها بهوادنيتك ولأرقمنتك بليائل ولأجبائي المتا ولين ماونا اورنباد عفار دحمار دواخدا فانخاب